

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[331] (أَتَدْبِذُونَهُ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةٍ تَعْبِذُونَهُ) (1). والمعنى المشترك بين كل

هذه المعاني هو "العلامة". وقوله سبحانه: (مَا نَنْزِلُكَ مِنْ آيَةٍ...) يشير إلى نسخ الأحكام، فالحكم النسخ خير من المنسوخ أو مثله، أو إنه يشير إلى نسخ معجزة الأنبياء، فيكون المعنى أن معجزة النبي التالي أفصح وأوضح من معجزة النبي السابق. ثمّة روايات في تفسير هذه الآية ذكرت أن المقصود من نسخ الآية هو وفاة الإمام ومجيء الإمام التالي بعده، وهذا طبعاً بيان مصداق من مصاديق الآية، لا تحديداً لمفهومها. 3 - تفسير عبارة "ننسخها" جملة "نُنْزِلُهَا" في الآية معطوفة على جملة "نَنْزِلُكَ" وهي من مادة "أنشاء" بمعنى التأخير أو الحذف من الأذهان (2). فما هو معنى هذه العبارة في الآية الكريمة؟ المقصود من العبارة هو: ما ننسخ من آية أو نؤخر نسخها استناداً إلى مصالح معينة... نأت بخير منها أو مثلها... . فعبارة "نَنْزِلُكَ" تشير إلى النسخ على المدى القصير، وعبارة "نُنْزِلُهَا" النسخ على المدى البعيد، (لاحظ بدوّة). ثمّة احتمالات أخرى ذكرت في هذا المجال لا تبلغ أهميتها ما ذكرناه. 4 - تفسير (أَوْ مِثْلُهَا) سؤال آخر يطرح في هذا المجال بشأن عبارة "أَوْ مِثْلُهَا" فلو كان الحكم

1 - الشعراء، 128. 2 - إن كانت بمعنى

التأخير فهي من مادة (نسا) وإن كانت بمعنى الحذف من الأذهان فهي من مادة (نسي).